



دقات الرعب

المؤلف

هشام الصياد

هلا للنشر والتوزيع

4

دقات الرعب

«سمعت صوت وقع أقدام من حجرة الجلوس... وأدركت أن هناك من سيخرج من الغرفة، وفي سرعة شديدة تُحسد عليها سيدة في مثل عمرها اختفت السيدة (صافيناز) خلف أحد أعمدة الفيلّا وراحت تتابع ما يحدث».

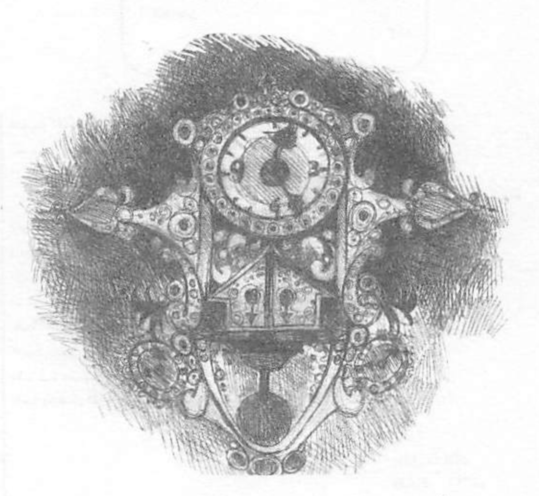
هلا للنشر والتوزيع
www.halapublishing.net
hala@halapublishing.net
للتسوق عبر الإنترنت WWW.halapublishing.com



(سلسلة الغرفة المظلمة)...؟!

٤

دقات الرعب



تأليف

هشام الصياد

رسوم

د/ هبة إبراهيم

هلا للنشر والتوزيع

بطاقة فهرسة

الصياد، هشام
دقات الرعب / هشام الصياد. ط1 - جيزة: هلا للنشر والتوزيع ٢٠١٥.
دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ ص؛ سم.

تدمك ١ ٤٨٤ ٣٥٦ ٩٧٧ ٩٧٨
١- قصص الأطفال. ٢-القصص العربية
أ- العنوان
٨١٣،٠٢

اسم الكتاب: دقات الرعب
تأليف : هشام الصياد
الناشر: دار هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازي - الصحفيين - المهندسين - الجيزة
تليفون : 00202 33041421 فاكس:00202 33449139
الموقع الإلكتروني: www.halapublishing.net
البريد الإلكتروني: hala@halapublishing.net
مدير التسويق: hazimhala@yahoo.com
رقم الإيداع: 2014 / 4579
الترقيم الدولي: 1 484 356 977 978
طباعة : هلا للنشر والتوزيع
طبع وفصل الألوان: هلا للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
1436هـ - 2015م

مقدمة

مرحبًا أصدقائي...

في البداية أعرفكم بنفسي... أنا (صافيناز شاكر)... في العقد الساب.. أقصد الخام...إحم لا يهم العمر...

كنت أعمل في المحاماة ولكني لا أمارس المهنة الآن لظروف صحية حيث قمت بتسليم مكتبي لابن شقيقي الأصغر (طارق وجدي) المحامي ليتولى قضاياه..

أنا أرملة منذ سنوات وأسكن حاليًا في فيلَّتي الجديدة بمنطقة هادئة بحي (جاردن سيتي) مع ابنة شقيقي الأكبر الدكتورة (شهيرة) التي توليت تربيتها بعد أن فقدت أبويها منذ الصغر، هي باحثة في علم نفس الجريمة...

آه... نسيت أن أخبركم أنني اشتريت فيلّتي هذه من البروفيسور (ماضي) وهو عالم روحانيات هاجر الى أوروبا بعد بيع الفيلّا وانقطعت أخباره تمامًا...

و العجيب أنني عثرت على قبو في طابَق سفلي تحت أرض الفيلّا يحوي غرفة صغيرة، وشعرت بالرعب و القلق حين اكتشفت أن هذه الغرفة لا تصل إليها الإضاءة قط إذ لا يستمر أي مصباح كهربائي بها أكثر من دقيقتين بعدها يحترق للأبد؛ لذا فقد أطلقت عليها اسم (الغرفة المظلمة)...

والأعجب أن هذه الغرفة تحوي أشياء قديمة كالكتب الأثرية ذات الأوراق الصفراء، اللوحات الزيتية الباهتة، التماثيل والأنتيكات النادرة..

كما عثرت بها على ملابس من عصور مختلفة، مقاعد قديمة عجيبة الشكل، مزولة، وشمعدان أثري... وأشياء عديدة لا حصر لها...

وبقايا أشياء لا معنى لها..

واكتشفت أن كل شيء من هذه الأشياء له قصة عجيبة ومثيرة تقودني إلى مغامرة رهيبة وغامضة حينًا بل مخيفة ومفزعة أحيانًا أخرى...

وأصبحت هوايتي المحببة هي التعرف على محتويات هذه الغرفة المرعبة...

أو الغرفة المظلمة !!!

(صافيناز شاكر)

1

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة مساءًا حين جلست السيدة (صافيناز) في ردهة فيلَّتها بذلك الحي الراقي (جاردن سيتي) الذي يتسم بالهدوء تتصفح أحد الكتب القانونية، فعلى الرغم من ابتعادها بصورة نسبية عن ممارسة أعمال المحاماة وترك مكتبها الشهير لابن شقيقها (طارق) المحامي لإدارته والإشراف عليه؛ إلا أنها دائمًا ما تحنُّ من وقت لآخر للاطلاع على مواد القانون، وقراءة أهم القضايا القانونية في مختلف أنحاء العالم...

كانت تعاني من الملل فـ(طارق) ساهر في المكتب يدرس بعض القضايا، و(شهيرة) ابنة شقيقها ذهبت لحضور حفل عيد ميلاد إحدى صديقاتها وسيمر عليها (طارق) ويُحْضرها معه في هذا الوقت

المتأخر من الليل، وظلت هي وحيدة بين جدران الفيلَّا الساكنة...

وبعد أن انتهت من قراءة الكتاب الذي بين يديها حاولت أن تستسلم للنعاس ولكن دون جدوى... فلم تستطع ذلك...

وقررت أن تمارس إحدى هواياتها العجيبة، ألا وهي الهبوط إلى قبو الفيلَّا حيث هناك العديد والعديد من الأشياء القديمة والأثرية التي تركها صاحب الفيلَّا الأصلي، الذي اشترت منه هذه الفيلَّا قبل سفره للخارج...

وأصبحت متعتها الوحيدة في فحص وتأمل محتويات تلك الغرفة السفلية التي أطلقت عليها اسم الغرفة المظلمة نظرًا لعدم استمرار التيار الكهربي فيها أكثر من دقائق معدودة ثم يُصاب المصباح الكهربائي بالتلف ولا أحد يعلم سر تلك الظاهرة العجيبة..

وبالفعل راحت تتوكأ على عصاها وهبطت الدرج في تثاقل وفي يدها كشاف ضوئي كما اعتادت دائمًا وجلست وسط كل هذا الكم الهائل من الأشياء القديمة المتهالكة بعضها أثري ذا قيمة عالية والبعض الآخر لا يساوي شيئًا ونستطيع أن نطلق عليه اسم خردة لا نفع لها.. ولكن المؤكد أن ما يجمع بين كل هذه المحتويات سواء أكانت قيِّمة أو عديمة النفع هو أن لكل قطعة من هذه القطع العتيقة قصة تثير الدهشة والرعب في آن واحد....

جلست السيدة (صافيناز) وسط هذه الأشياء وراحت تقلب فيها كيفما شاءت.. كانت أشياء كثيرة لا تُعد ولا تُحصى... مرآة قديمة، صندوق أثري مغلق، قصاصات ورق جرائد اكتسبت اللون الأصفر من شدة قدمها، شمعدان أثري، جهاز فونوغراف قديم، كتب يعلوها التراب، أسطوانات، مشجب، معطف، تمثال، أشياء عديدة...

وفجأة وقعت عيناها علـى ساعة حائط من الطراز القديم.. كانت الأتربة تغطي كل جزء فيها.. وبصعوبة شديدة اقتربـت بيدها من تلك الساعة وانحنت عليها ثم التقطتهـا بكلتا راحتيها ووضعتهـا جانبًا وراحت تلهـث من فـرط التعـب والإرهـاق.. وبعـد أن هدأت أنفاسها قليلًا حملت الساعة الضخمة بإحدى ذراعيها بينما راحت تتوكأ على عصاها بذراعها الأخري..

وعلـى الرغم مـن ضخامـة الساعـة إلا أنهـا كانت خفيفـة كالريشة وكأنها مجوفة مـن الداخل، وهذا ما ساعـد السيدة (صافيناز) على حملهـا بهذه الطريقة وإلا كانـت سقطـت أرضًـا هـي والساعـة الأثريـة القديمة.. وبعد جهد مُضنٍ –رغم خفة وزن الساعة– صعـدت من القبو أو الغرفـة المظلمة كما يحلو لها أن تطلق عليه، وأول ما فعلته أنها راحت تنفض الأتربة المتراكمة فوق الساعة الأثرية، ثم أخذت تتأملها بعد أن صارت نظيفة من أي ذرة غبار...

وتعجبت لمرآها فقد كانت رائعة الجمال لها هيكل يبدو خشبياً لونه بني فاتح، ومرصع ببعض حبات كالزجاج ولكنها ليست كذلك.. كانت تعكس الأضواء بصورة مبهرة للعين... وفي المنتصف نرى عقارب الساعة وعلامات الترقيم... بينما أسفل ذلك نشاهد دلفتي باب صغير ذلك الذي يخرج منه العصفور مع دقات كل ساعة على الأرجح...

وعلى الفور قامت السيدة (صافيناز) بتثبيت الساعة فوق أحد جدران ردهة الفيلّا في ركن جانبي، ووقفت تتأملها في إنبهار وإعجاب شديدين..

- إنها تحفة رائعة بحق!.

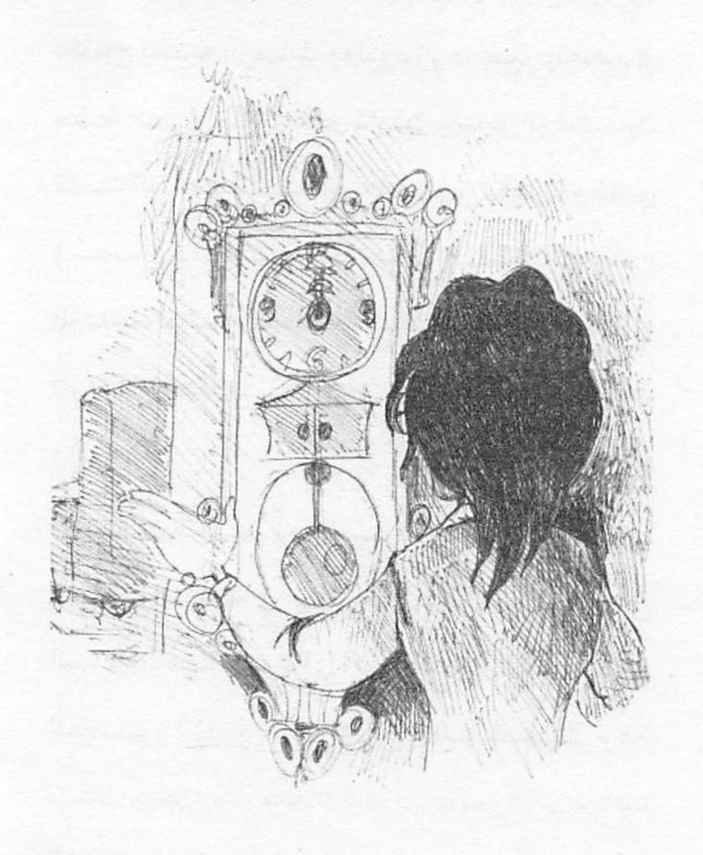
هكذا قالت السيدة (صافيناز) هذه العبارة وهي تطيل النظر إلى قطعتها الأثرية..

- تُرى هل مازالت تعمل؟.

ألقت هذا السؤال على نفسها قبل أن تمد يدها

لتفحص هيكل الساعة الخارجي، واكتشفت وجود مفتاح يشبه الزمبلك يعلوه زر صغير يتحكم في ضبط العقارب، وبالفعل قامت بضبط الوقت حيث كانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة وخمس وخمسين دقيقة بالضبط.. ثم راحت تحرك مفتاح الزمبلك لتشحن الساعة، وبالفعل بدأت الساعة في التحرك والعمل حيث دبَّ في عقاربها الثلاث النشاط والحركة..

جلست السيدة (صافيناز) تتأمل حركة عقارب الساعة الدائبة في إنبهار مضاعف قبل أن تدق الساعة الثانية عشرة أي منتصف الليل، حيث يخرج العصفور الأصفر المميز وراح يطلق النغمات وهو يدخل ويعود خارجًا عدة مرات مشيرًا إلى توقيت الثانية عشرة مساءًا..



وفجأة حدث أغرب شيء ممكن تخيله حيث شعرت السيدة (صافيناز) وكأن جدران الفيلَّا تدور بها، وشعرت بإضاءة الردهة تخفت تدريجيًا حتى صارت الرؤية غير واضحة على الإطلاق، وفجأة هدأ كل شيء كانت ماتزال جالسة في ردهة الفيلَّا وأمامها الساعة العتيقة ولكن...

كان الأثاث مختلفًا والديكورات قد تغيرت أو تبدلت على نحو ما...

راحت تفحص الأثاث من حولها... كان يرجع إلى ما يقرب من قرن مضى... حتى المقعد الذي تجلس فوقه لم يكن هو الذي تعرفه، بل تم استبداله بمقعد من طراز كلاسيك قديم يرجع إلى عمر جدتها مثلًا...

اللوحات المتراصة على الجدران لم تكن هي اللوحات التي تعرفها.. بل كانت لوحات قديمة تفوح منها رائحة عبق التاريخ.. كان كل شيء قد تغير وعاد إلى الوراء عشرات السنين...

فـازات الأزهـار، التماثيل القديمـة، الستائر، حتى المكتبـة الموضوعـة في أحـد الأركان كانـت من طراز قديم وتراص فوقها مجموعة من الكتب التراثية التي لم تر مثلها في حياتها قط...

كان كل شـيء قد تغير وتبـدل فيما عدا شيء واحد فقط... تلـك الساعـة الأثرية المثبتة علـى الجدار... وبالمناسبة حتى لون الجدران كان قد تغير هو الآخر.. والإضاءة صارت ضعيفة كأضواء الشموع...

نهضـت السيدة (صافيناز) في تثاقل وراحت تتوكأ على عصاها، ثم أخذت تتلفت حولها يمينًا ويسارًا في عدم فهم منها وحيرة لا حصر لهما...

- تُرى ما الذي حدث؟.

- كان آخـر شـيء أذكره عندما دقـت الساعة دقات منتصـف الليل، ثم تبدل كل شـيء وتغير وكأني عدت بالزمن إلى الوراء عشرات السنين!!.

هكذا راحت السيدة (صافيناز) تحدث نفسها وهي تكاد تُجن... ثم أخذت تجول في أرجاء الردهة علَّها تعثر على شيء واحد تعرفه...

ولكن ذلك لم يحدث...

فقررت أن تستكشف باقي حجرات الفيلَّا وبالفعل تقدمت بخطوات ثقيلة مترددة أحاطها التوتر والقلق نحو حجرة المكتب في الطابق السفلي من الفيلَّا أو من المفترض أنها حجرة المكتب على حسب تنظيمها للفيللا التي تقيم فيها...

كانت الحجرة مغلقة... مدت يدها لتدير مقبض الباب ولكن الباب لم ينفتح، كان مغلقًا بإحكام شديد، حاولت مرة ومرات ولكن دون جدوى، كيف ذلك؟.

- إن باب حجرة المكتب بالتحديد به عيب يجعله لا ينغلق أبدًا.

هكذا راحت تحدث نفسها في خفوت.. وفجأة

لاحظت ربما لأول مرة أن شكل وهيئة الباب مختلفة تمامًا...

حتى مقبض الباب لم يكن هو الذي تعرفه منذ سكنت الفيلّا... وفجأة سمعت صوتًا صادرًا من خلف باب الحجرة.. صوتًا يشبه الأنين..

نعم... هناك شخص يتألم في الداخل.. وبيد مرتجفة مرتعشة بفعل الزمن والانفعال الشديد راحت تدق باب الحجرة...وهي تنادي: من بالداخل؟.

لم يأتها جواب.. بل صمت صوت الأنين تمامًا وسادت حالة من السكون... سكون مطبق.. سوي من صوت دقات تلك الساعة العتيقة التي شقت سكون الليل الصامت...

عادت تتجول في أنحاء الفيلّا علّها تعثر على شيء أو شخص يفسر لها هذا الغموض الذي تعيشه.. قادتها قدماها إلى غرفة الجلوس، هكذا أسمتها منذ

إشــترت الفيلاَّ.. هــي غرفة في الطابــق الأرضي أيضًا كغرفــة المكتــب التي تطل على الردهــة.. ووقفت أمام بابهــا المغلق بإحكام هــو الآخر..راحت تدق بعصاها على زجاج الباب وما من مجيب...

سمعــت أصــوات داخل الحجــرة.. أرهفــت السمع كان هنــاك حوار دائر بين شخصــين على الأرجح، لم تتبين طبيعة الحوار ولم تلتقط كلمة منه على الرغم من وضوح الصوت..

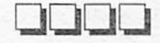
وفجــأة شاهــدت ظِــل أحدهمــا في الداخــل يقــترب مــن زجــاج البــاب.. كان الزجــاج من النــوع السميك المجروش فلــم تتبــين ملامــح ذلــك الشخــص.. فقط مجرد هيئه تقترب وتقف خلف الباب وسمعت صوت مقبض الباب يتحــرك... لقد قرر ذلــك الشخص فتح الباب..

- تُرى هل شعروا بوجودها ؟.

ماذا سيفعلون معها؟

بل من هم هؤلاء في الأصل؟.

أسئلة كثيرة ازدحمت بها رأسها وهي ترتجف بشدة.. وفجأة سمعت صوت دقات الساعة وراح العصفور الأصفر يخرج منها صائحًا ويعود داخلها عدة مرات لتشير إلى الواحدة بعد منتصف الليل.. وفي هذه اللحظة حدث آخر شيء لا يمكن توقعه وكانت مفاجأة مذهلة !!.



2

شعـرت السيـدة (صافينـاز) بالدهشـة العارمـة عندما دقت الساعة معلنـة أنها قد أصبحت الواحدة بعد منتصف الليل، ووجدت نفسها تقف أمام الساعة تتأملها وكل شيء من حولها في الفيلّا عاد كما كان...

عـاد الأثاث الخاص بها والديكورات التي صممتها بنفسهـا مـن جديد.. لقد عادت مرة أخـرى إلى فيلتها التي تعرفها بكل تفاصيلها ومحتوياتها...

– ما الذي حدث إذن؟ هل كنت أحلم؟.

هكـذا راحت السيـدة (صافيناز) تحـدث نفسها في ذهول... وفجأة أتاها صوت من خلفها يقول:

– أين ذهبت يا عمتي؟.

التفتـت إلـى مصـدر الصـوت لتجـد (شهيرة) و(طـارق) يقفـان أمامهـا وعلـي وجهيهمـا علامـات التوتر، وقال (طارق) في لهفة:

- لقد بحثنا عنك في كل أنحاء الفيلّا فلم نجدك.

قطبت السيدة (صافيناز) حاجبيها في شك متسائلة:

- متى جئتما ؟.

أجابتها (شهيرة):

- منذ ما يقرب من ساعة أو أقل بقليل.

سألها (طارق) مرة أخرى:

- جئنا فلم نجدك بحثنا عنك في كل مكان دون جدوى وصعدنا إلى الطابق العلوي وحاولنا الاتصال بك على الهاتف المحمول ولكننا اكتشفنا أنك تركتيه هنا.

قالت (شهيرة) وسط ذهول عمتها:

- وأخيرًا تذكرنا أنه ربما تكونين في القبو مع أشيائك القديمة فهبطنا إلى هناك ولكننا لم نعثر عليك أيضًا... أين ذهبت يا عمتي؟.

ألقت السيدة (صافيناز) بجسدها المنهك فوق أقرب مقعد قابلها، وهي تقول بصوت واهن يكاد يُسمع:

- إنني لم أذهب إلى أي مكان.

جلست (شهيرة) بجوارها وقطبت حاجبيها متسائلة:

- أين كنت إذن؟.

أجابتها بقولها:

- كنت هنا في الفيلَّا وبالتحديد في هذه الردهة.

أشاح (طارق) بيده قائلًا:

- مستحيل يا عمتي... لقد بحثنا عنك طويلًا ولكننا لم نعثر لك على أدنى أثر.

قالت السيدة (صافيناز) في تأكيد:

- صدقني أنا لم أغادر ردهة الفيلَّا قط، ولكن....

سألتها (شهيرة) في اهتمام بالغ :

- ولكن ماذا؟.

أجابتها السيدة (صافيناز) بقولها:

- ولكن المكان هو الذي تبدل أو تغيرت معالمه أو... لا أدري تمامًا.

قالت هذه العبارة ثم أردفت تقول:

- سأقص عليكما القصة من بدايتها.

جلس (طارق) إلى جوارها قائلًا:

- نتمنى ذلك.

قالت السيدة (صافيناز):

- لقد عثرت في الغرفة المظلمة أو قبو الفيلًا على ساعة قديمة أثرية.

قالت عبارتها ثم أردفت وهي تشير إلى الساعة المثبة على الجدار: ها هي.

راح (طارق) و(شهيرة) يتأملان الساعة وأكملت

السيدة (صافيناز) حديثها قائلة:

- وعندما دقت الثانية عشرة مساءًا تبدل كل شيء وشعرت أنني أعيش في بدايات القرن الماضي حيث كان الأثاث والديكورات من النوع الكلاسيكي القديم.. كل شيء تغير وأصبح قديمًا حتى طلاء الجدران تغير.. كانت الغرف مغلقة وسمعت أنينًا صادرًا من حجرة المكتب وكأن هناك شخصًا يتألم، حاولت فتح الباب دون جدوى، وسمعت أصوات شخصين أو أكثر يتحدثون من خلف باب غرفة الجلوس التي كانت مغلقة أيضًا ثم شاهدت ظل أحدهم يقترب من الباب ويهم بفتحه حين دقت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لأجد نفسي عدت مرة أخرى إلى ردهة الفيلّا التي أعرفها بكل محتوياتها.

أمسك (طارق) ذقنه براحته مفكرًا قبل أن يقول في دهشة:

- معنى ذلك أن السر يكمن في دقات هذه الساعة.

قالت (شهيرة):

- أغلب الظن على روايتك هذه يا عمتي أنك عدت بالزمن إلى الوراء فشاهدت ما حدث في الفيلاّ منذ عشرات السنين.

حركت السيدة (صافيناز) رأسها مرددة:

- ربما كان هذا صحيحًا.

ربّت (طارق) على كتفها قائلًا:

- والآن فلتصعدي إلى حجرتك لتستسلمي لنوم عميق فقد سهرت كثيرًا هذه الليلة.

قالت (شهيرة) وهي تشير إلى الساعة العتيقة:

- هل تودين إبعاد هذه الساعة من هنا؟.

أجابتها عمتها بالنفي قائلة:

- كلاّ.. فأنا أود معرفة سر هذه الساعة العجيبة..

قالـت هذه العبـارة ثم صعـدت إلى غرفتهـا للنوم ولكنها لم يغمض لها جفن في تلك الليلة أبدًا...

بينمـا ظل (طـارق) و(شهـيرة) مستيقظـين أيضًا يفكران فيما حدث لعمتهما وفي سر تلك الساعة الأثرية العجيبة،ومع سكون الليل دقت الساعة معلنة الثانية بعد منتصف الليل !!!



3

وفي صباح اليوم التالي غادر كل من (طارق) والدكتورة (شهيرة) الفيلّا في طريقهما إلى عملهما، حيث ذهبت (شهيرة) إلى الجامعة واتجه (طارق) إلى المحكمة في حين بقيت السيدة (صافيناز) وحيدة في الفيلّا تشعر بملل رهيب، وقررت أن تقضي وقتها في القراءة كعادتها كل يوم وبالفعل التقطت أحد الكتب العلمية وراحت تقرؤه في نهم وهي تخطف نظرة إلى عقارب الساعة الأثرية القديمة بين لحظة وأخرى..

دقت الساعة العاشرة صباحًا،وبعد ساعة أخرى دقت الحادية عشرة، ولم يحدث أي تغيير ولم تشعر السيدة (صافيناز) بأن هناك شيئًا غير عادي...

وواصلت القراءة وقد بدأت نفسها تهدأ؛ محاولة أن تقنع نفسها بأن ما رأته بالأمس وما حدث لها كان مجرد خيالات وأوهام أو ما إلى ذلك...

وبعد مرور ساعة دقت الساعة العتيقة إيذانًا بأن الوقت قد صار الثانية عشرة ظهرًا أي منتصف النهار.. وراح العصفور الكناري يخرج ويدخل في تتابع مستمر مطلقًا صفيره المنغوم المميز..

وفجأة شعرت وكأن جدران الفيلّا تدور بها مرة أخرى، تمامًا كما حدث في منتصف ليلة أمس.. أغمضت عينيها بقوة ثم فتحتهما وفغرت فاها في دهشة، كان كل شيء قد تبدل وتغير.. نفس الأثاث القديم والديكورات العتيقة والطلاء المختلف الذي شاهدته بالأمس...

لقد عاد بالزمن مرة أخرى وها هي الآن في نفس الفيلّا في نفس المكان ولكن في زمان مضى...

زمن يرجع إلى بدايات النصف الأول من القرن الماضي... نهضت في تثاقل وتوكأت على عصاها

وراحت تتجول في أنحاء الفيلًا.. كانت الغرف كلها مغلقة تمامًا كما كانت بالأمس... نفس صوت الأنين صادرًا من غرفة المكتب، نفس الأصوات التي سمعتها بالأمس خلف باب حجرة الجلوس...

سمعت صوت وقع أقدام من حجرة الجلوس... وأدركت أن هناك من سيخرج من الغرفة، وفي سرعة شديدة تحسد عليها سيدة في مثل عمرها اختفت السيدة (صافيناز) خلف أحد أعمدة الفيلًا وراحت تتابع ما يحدث حيث خرج رجلان من الغرفة، كانا يرتديان ملابس من الطراز القديم وكأنهما خرجا توًا من فيلم أبيض وأسود من أيام السينما الصامتة...

كان أحدهما ضخم القامة، له حاجبان كثيفان، وشارب رفيع ويضع فوق رأسه قبعة سوداء، ويدخن البايب بشراهة، بينما الآخر كان على العكس من ذلك، ضئيل الحجم، قصير القامة، أصلع الرأس،

له سوالف كثيفة، حليق الشارب واللحية، يرتدي ملابس متواضعة...

وقف الضخم في اعتداد وقال بلهجة آمرة:

- يجب متابعته كل نصف ساعة، وإذا شعرت بأي شيء غير طبيعي أخبرني على الفور أنا سأصعد لأستريح قليلاً.

انحنى القصير في أدب جَمّ وهو يردد في خضوع:

- أوامرك يا سيدي.

قال هذه العبارة ثم أغلق باب الغرفة خلفه بإحكام، واتجه في خطوات سريعة متلاحقة نحو الحجرة الأخرى حجرة المكتب، وفتح بابها ثم دلف إليها وأغلق الباب خلفه بينما صعد الرجل ضخم الجثة إلى الطابق العلوي، وراح قلب السيدة (صافيناز) ينبض في عنف وسرعة وهي ترتجف من شدة الخوف والتوتر...



- تُرى من هذان ؟ وماذا يفعلان ؟.

هكذا راحت تتساءل من أعماقها وهي تراقب الموقف عن كثب.. وفجأة انفتح باب حجرة المكتب أو المفترض أنها كذلك كما تعرفها السيدة (صافيناز) في زماننا هذا، وخرج منها الرجل الضئيل الحجم وترك الباب نصف مفتوح دون ان يغلقه خلفه وابتعد...

- إنها فرصة سانحة يجب ألا أضيعها...

هكذا حدثت السيدة (صافيناز) نفسها...

- فلأقترب من باب الغرفة وألقي نظرة على ما بداخلها... أنهت عبارتها ثم أسرعت نحو باب الحجرة في خطوات متلاحقة تعمدت ألا تستخدم فيها العصا حتى لا تثير ضجة ووقفت أمام الباب وتطلعت بعنقها لترى ما بالداخل.. كانت الحجرة تسبح في ظلام تام سوي من بعض المصابيح الخافتة التي ألقت بصيصًا من النور على الغرفة...

استجمعت السيدة (صافيناز) شجاعتها وتقدمت بخطوات مرتجفة داخل الحجرة ووقفت تتأملها جيدًا...

كانت أشبه بحجرة عمليات متطورة.. أجهزة قياس دقيقة، مؤشرات طبية، مضخات أكسجين، أجهزة تبريد، أشياء كثيرة تعرفت على البعض منها ولم تتعرف على الكثير...

وفي منتصف الحجرة كان يوجد سرير طبي يرقد عليه شيء ضخم مغطى بغطاء أبيض ناصع أخفى معالمه تمامًا..

تقدمت السيدة (صافيناز) من السرير الطبي وبيد مرتجفة أمسكت بطرف الغطاء وأزاحته كاشفة عن الجسد الذي يرقد أسفله، وما إن فعلت حتى اتسعت عيناها في رعب هائل فقد كان تحت الغطاء شيء رهيب ومفزع بحق !!.

في هـذه اللحظة كانـت الدكتورة (شهـيرة) تجلس في مكتبها تتابع بعض الأبحاث حين تذكرت فجأة ما حـدث لعمتها بالأمس؛ فقررت أن تطلبها على الهاتف المحمول لتطمئن عليها، وبالفعل راحت تُجْرى إتصالًا تلو الآخر دون أن تتلقى ردًا...ساورها القلق والتوتر ثم أجرت اتصالًا هاتفيًـا بابن عمها (طارق) الذي رد على الجانب الآخر قائلًا:

- مرحبًا (شهيرة)... كيف حالك؟.

أجابته على الطرف الآخر قائلة:

- بخير.. ولكني قلقة على عمتي.

سألها في لهفة :

- هل حدث لها مكروه؟.

أجابته بقولها:

- لسـت أدري ولكني كنت أحاول الاتصال بها على هاتفها المحمول دون أن أتلقى إجابة.

قال (طارق) محاولًا تهدئة الموقف:

- ربما كانت نائمة أو منشغلة في الطهي أو...

قاطعته بقولها:

- لا أظن ذلك يا (طارق) فهي لم تَعْتَد النوم حتى هذه الساعة المتأخرة فنحن في الواحدة إلا الثلث ظهرًا.

قالت هذه العبارة ثم أردفت في حزم قائلة:

- كما أنها لم تعتد أصلًا إهمال الرد على المحمول، حتى في أسوأ الظروف كانت ستتصل بي بعد أن تري الميسد كول.

قال (طارق) وقد استبد به التوتر:

- لقد أقلقتيِني يا (شهيرة)، وما العمل الآن؟.

أجابته بقولها:

- أنا سأذهب إلى المنزل لأطمئن عليها.

قال على الفور:

- فكرة جيدة ولولا وجودي في المحكمة ولديَّ عدة قضايا كنت جئت معك.

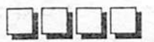
قالت وهي تستعد لجمع حاجياتها ووضعتها في حقيبتها:

- كلا.. إبق أنت وسأطمئنك.

قال في توسل:

- أرجوك أن تفعلي.

وأنهت المحادثة الهاتفية واستعدت (شهيرة) للعودة إلى المنزل دون ان تعلم أن عمتها الآن تواجه أخطر شيء ممكن أن يقابله إنسان !!.



اتسعت عينا السيدة (صافيناز) في فزع ورعب شديدين، بعد أن كشفت الغطاء عن ذلك الجسد الممدد أمامها على سرير طبي يتوسط تلك الغرفة

التي أصبحت تشبه وحدة أبحاث متكاملة.. فقد كان أمامها شخص أو شيء غير واضح المعالم حيث كان أقرب إلى المسخ حيث كانت ملامحه تشبه ملامح البشر ولكنها ليست كذلك...

البشرة الزرقاء الداكنة، والأنف المدبب بصورة ملحوظة حتى صار أشبه بمنقار الطيور الجارحة، والأذنان الطويلتان، والعينان الواسعتان المحملقتان فيما لا نهاية، عينان بلا جفون على الإطلاق بل شق صغير يكاد لا يُرى من دقته وصغر حجمه...

شعرت السيدة (صافيناز) بقشعريرة تسري في بدنها عند رؤيتها لذلك الشيء الذي ظل راقدًا بلا حراك فمن الواضح أنه لا يشعر بوجودها على الإطلاق... وقبل أن تُقْدم على فعل أي شيء سمعت صوت أقدام تتجه نحو الغرفة..

راحت تتلفت حولها في توتر ثم اختفت خلف أحد الجهزة الضخمة التي امتلأ بها المكان وجاء صاحب

صــوت الأقدام، كان ذلــك الشخصــ الضئيل الحجم وكان يحدث نفسه قائلًا:

- يبدو أنني نسيت إغلاق باب الحجرة.

وعلــي الفور أغلق الباب باحــكام ثم سار مبتعدًا... وبعد انصرافه أسرعت السيدة (صافيناز) نحو باب الغرفة وحاولت فتحه ولكــن دون جدوى فمن المؤكد أنه أغلقه بإحكام مــن الخارج، وفجأة سمعت صوت الأنين...

كان شديــدًا عاليًــا هــذه المــرة.. وكان صــادرًا مــن ذلــك الكائن الممدد أمامها علــى السرير الطبي وحوله العديــد مــن الأجهزة الغريبة التي لم تَــرَ مثلها قط في حياتها...

إرتعدت أوصالها حين بدأ ذلك الكائن أو هذا الشيء يتحرك ببطء شديد مُطلِقًا زمجرة مخيفة تبث الرعب في أشجــع النفوســ... حاولت فتح البــاب مرة أخرى

ولكـن هيهـات فالباب مغلـق بإحـكام شديـد.. وذلك الشـيء بـدأ يزمجر في شراسة ووحشيـة، ودق قلبها في عنـف حين أدركت أنها أصبحت حبيسة هذا المكان المرعب وأنها في مأزق لا تُحسد عليه !!!.



4

دلفت (شهيرة) إلى الفيلًا وراحت تبحث عن عمتها في كل شبر منها؛ ولكنها لم تعثر لها على أدني أثر..

- هذا ما خشيته.

هكـذا قالت (شهـيرة) محدثـة نفسها، وفجـأة دق جرس الهاتـف المحمول الخاص بهـا فأسرعت بالرد، كان (طارق) على الطرف الآخر يطمئن حيث سألها:

- ما الأخبار؟.

أجابته بقولها:

- لم أجدها في الفيلًا يا (طارق).

قال في توتر:

- أغلب الظن أنها مرت بالتجربة مرة أخرى.

سألته في قلق مضاعف:

- وماذا نفعل الآن؟.

أجابها بقوله:

- ومـاذا سنخبرهـم ؟ إذا كانـت قصتهـا صحيحة فمعنـي ذلـك أنهـا سافـرت عـبر الزمـن وعـادت إلى الماضـي على الرغم من وجودهـا في الفيلاَّ أي في نفس المكان.

قالت (شهيرة):

- أفهم ما تعنيه..

قالت هذه العبارة ثم استطردت في حماس:

- أنـت تقصـد أن الشرطة أو أي قـوة عسكرية لن تستطيع العثور عليها لأنها لم تعد في زماننا أصلاً.

أجابها بقوله: هذا صحيح.

سألته مرة أخرى في يأس:

- وما العمل؟.

أجابها:

- بعد أن أنتهي من المحكمة سآتي إليك ونتدبر الأمر معًا.

قال هذه العبارة ثم أردف في عُجالة:

- أستأذنك الآن فجلستي ستبدأ حالًا.

أنهى جملته وأغلق الهاتف تاركًا (شهيرة) وحدها غارقة في التفكير..

- تُرى أين عمتي الآن ؟ وماذا تفعل ؟ وهل هي بخير أم تواجه شرًا؟ ومتي ستعود ؟ وهل ستختفي هكذا كثيرًا؟....

أسئلة عديدة راحت تدور في ذهن (شهيرة) الشارد تمامًا، دون أن تدري أن عمتها الآن في مأزق لا تحسد عليه على الإطلاق !!.



بعد أن انتهى (طارق) من جلسة المحكمة استقل

سيارتــه وانطلق بهــا في طريقه إلى فيلــلا عمته، وهو يفكر فيما يحدث لها من ظواهر غامضة...

- أدعو الله أن تكون عمتي بخير الآن.

قــال هــذه العبارة ثــم قــام بالاتصال بـــ (شهيرة) وسألها:

- هل عادت عمتي؟.

أجابته بالنفي فأجابها بقوله:

- حسنًا.. حسنـا... أنا في الطريق.

وصل إلى الفيلّا وصعد درجات السلم الخارجي في سرعــة، واستقبلته (شهـيرة) في توتر وفي حالة شبه منهارة حيث قالت بصوت مختنق:

- مــاذا سنفعل الآن يا (طارق).. إن عمتي لم تظهر حتى الآن؟.

أجابها وهو يتهالك بجسده فوق أقرب مقعد قابله:

- حتـى الآن لا نستطيع عمل شـيء سوى الانتظار و....

بـتر عبارتـه بغتـة حـين وقعـت عينـاه علـى تلك السـاعـة الأثرية المثبتة في أحد أركان الردهة، فسألته (شهيرة) :

- ماذا بك ؟.

أجابها وهو ينهض متجهًا إلى تلك الساعة العتيقة:

- من المؤكد أن السر يكمن في تلك الساعة.

أجابته بقولها:

- لم تُضِفْ جديدًا فكلنا يعلم ذلك حتى عمتي نفسها أخبرتنا بهذا قبل إختفائها...

أمسك (طارق) ذقنه براحته مفكرًا ثم قال:

- لقـد أخبرتنـا عمتي أنهـا انتقلت إلـى زمن ماضٍ عندما دقت الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل.

أومـأت (شهـيرة) برأسهـا علامـة الإيجـاب وهي تقول:

- هذا صحيح.

راح يفكر مليًا قبل أن يكمل حديثه بقوله:

- واليـوم اختفـت عمتي بعد أن ذهبنـا إلى أعمالنا أي من بعد الساعة التاسعة مثلاً.

قاطعته (شهيرة) بقولها:

- معذرة... لقد ذهبت إلى عملي بعد نزولك بكثير... أعتقد أنني غادرت الفيلَّا في العاشرة والنصف صباحًا لأنه لم يكن لديَّ محاضرات مبكرًا.

فرقع (طارق) إصبعيه السبابة والإبهام قائلًا:

- معنى ذلك أن عمتي اختفت بعد هذا التوقيت.

قالت (شهيرة):

- وعندما قمـت بالاتصال بها ولم أجدها كانت بعد

الثانية عشرة والنصف ظهرًا.

صاح (طارق) قائلًا:

- ذلك يعني أنها اختفت في الثانية عشرة ظهرًا أي منتصف النهار.

حركت (شهيرة) رأسها يمينًا ويسارًا في عصبية قائلة:

- لا أفهم شيئًا.

قال (طارق) محاولًا شرح الموقف:

- إن ذلك يعني أن هناك ارتباطًا واضحًا بين منتصف الليل ومنتصف النهار واختفاء عمتي، أو بمعنى أدق سفرها إلى الزمن الماضي.

قالت (شهيرة) في انبهار:

- معك حق يا (طارق) إنها ملاحظة مهمة بالفعل و...

قطعت عبارتها بغتة وأردفت في يأس:

- ولكن بماذا سيفيدنا هذا الاستنتاج؟.

أجابها بقوله:

- ربما يفيدنا إذا جمعنا أفكارنا.

عقدت (شهيرة) ساعديها أمامها قبل أن تقول في حماس:

- معنى ذلك أن عمتي تعود إلى الزمن الماضي حين تلتقي عقارب الساعة عند رقم (١٢)... أليس كذلك؟.

أومأ برأسه إيجابًا ثم قال في ثقة: هذا صحيح.

قالت (شهيرة): وقد قضت في المرة السابقة ساعة زمن من الثانية عشرة منتصف الليل حتى الواحدة صباحًا.

اكتفى (طارق) بأن حرك رأسه علامة الموافقة دون أن ينبس ببنت شفة فأكملت حديثها قائلة:

- ولكن في هذه المرة غابت أكثر من ساعتين ونصف ولم تعد حتى الآن.

اعتدل (طارق) في جلسته قبل أن يقول:

- معنى ذلك أن وقت الاختفاء أو مدة الرجوع إلى الماضي ليست مدة ثابتة...

قال هذه العبارة ثم استطرد في حزم:

- صحيح أن بداية الاختفاء تكون حتى الآن من منتصف الليل أو تبدأ من منتصف النهار... ولكن لا توجد قواعد محددة لزمن العودة.

شردت (شهيرة) ببصرها بعيدًا وهي تردد في خفوت:

- أخشى أن تمتد مدة الإختفاء أكثر من ذلك أو...

بترت عبارتها بغتة حين قطَّب (طارق) حاجبيه وسألها في اهتمام:

- أو ماذا؟.

أجابته بقولها:

- أو ربما لا تعود من الماضي أبدًا.

واهتز كيانه لسماعه هذه العبارة الأخيرة، بينما سرت ارتعادة في بدن (شهيرة) وهي تتخيل هذا التصور المفزع والرهيب !!!.

□□□□

في هذه الأثناء وفي نفس المكان بالفيلًا ولكن في زمن مضي منذ عشرات السنين كانت السيدة (صافيناز) في مأزق حقيقي، حيث كانت حبيسة تلك الغرفة التي أصبحت كحجرة العمليات ومعها ذلك الكائن العجيب الذي بدأ يئنُّ بشدة ويتحرك محاولًا النهوض... كان كل جزء في جسدها يرتعد بقوة ولا تدري ماذا تفعل في هذا الموقف الرهيب...

وفجأة سمعت صوت وقع أقدام في الخارج كانت

تقترب من باب الحجرة.. نبض قلبها في عنف وشعرت بالهلع..

- تُرَى ماذا أفعل الآن؟.

وعلي الفور اختفت مرة أخرى خلف أحد الأجهزة الضخمة وحاولت كتم أنفاسها حتى لا يُفتضح أمرها... وسمعت صوت الباب يفتح ويدلف منه الرجل ضخم الجثة وهو يقول في غضب:

- ما الذي حدث؟.

أتاه صوت الضئيل وهو يجيبه بقوله:

- لست أدري يا سيدي.. لقد كان يرقد هادئًا في سكون منذ لحظات.

قال الضخم وهو يتأمل ذلك الكائن الذي بدأ يتحرك محاولًا النهوض من رقدته:

- معنى ذلك أنه يشعر بوجود بشر هنا.

قطب الضئيل حاجبيه مرددًا:

- هل تقصد أن هناك آدميون في الفيلاَّ؟.

أشار الضخم إلى الكائن الذي سيطرت عليه حالة من الهياج هاتفاً:

- بالتأكيد يا غبي فهو لن ينزعج وتنتابه هذه الحالة العصبية إلا إذا اشتمَّ رائحة بشر.

راح الضئيل يبحث في الغرفة عن وجود شخص غريب، حتى عثر على السيدة (صافيناز) وهي تختفي خلف الجهاز الضخم فصاح في عصبية:

- من أنتِ؟... وكيف دخلت إلى هنا؟.

كان حلقها الجاف يمنعها من التحدث وشعرت أنها ستسقط منهارة من فرط التوتر والانفعال فلم تُجِبْه بكلمة واحدة.. اقترب منها الرجل ضخم الجثة وسألها في حدة:

- تكلمي ما الذي أتي بك إلى هنا؟.

استجمعت مـا بقي لها من عافية وحاولت أن تنطق قائلة:

- أنا أسكن في هذه الفيلَّا ولكن في زمن مختلف.

قطَّـب الرجل الضخـم حاجبيه في عدم فهـم قبل أن يقول في صرامة:

- ماذا تقصدين؟.

أجابته بصوت مبحوح:

- أقصد أنني صاحبة الفيلَّا ولكن في المستقبل...

إلتفت القصير إلى زميله قائلًا:

- يبدو أنها ستدَّعي الجنون.

قال الضخم في شراسة:

- يجب التخلص منها فورًا.

وعلـي الفور أخرج القصير سلاحًا من جيب سترته وصوَّبه نحو رأس السيدة (صافيناز) قائلًا:

- أوامرك سيدي.

قال هذه العبارة ثم هَمَّ بضغط الزناد بلا أدنى تردد وبلا رحمة!!!!.

5

- لقد مرت ثلاث ساعات كاملة دون أن تظهر مرة أخرى نطقت (شهيرة) بهذه العبارة محدثة (طارق) الذي بدا عصبيًا وهو يجيبها بقوله:

- تُرى أين هي الآن؟ وماذا تفعل؟.

راحت (شهيرة) تضغط على أناملها في توتر وهي تقول:

- هل تعلم يا (طارق) أن هناك حكايات كثيرة حكت لنا عن الكتب والمراجع القديمة أن حالات مماثلة حدثت لأناس مثلما حدث مع عمتي؟.

اعتدل (طارق) في جلسته وسألها في اهتمام:

- أحقًا؟ كيف ذلك؟.

أجابته بقولها:

- هناك مثلًا حكاية لسيدتين انتقلتا معًا إلى الخلف إرتدادًا إلى زمان سابق بقرابة مائتي عام.

مال (طارق) بجسده إلى الأمام وهو يقول في شغف: ما قصتهما؟.

أجابته (شهيرة) بقولها:

- في صيف عام ألف وتسعمائة وواحد، كانت الصديقتان الإنجليزيتان (موبرلي) و (جوردان) في إجازة صيفية في فرنسا، وأثناء زيارتهما لمتحف وقصر (فرساي)، وبصفة خاصة أثناء وقوفهما في قاعة المرايا الكبيرة وهي قاعة شديدة الإتساع والفخامة وتملأ المرايا جوانب حوائطها وتصل إلى السقف، ومعلق في سقفها مئات من الثريات التي كانت تحمل آلاف الشموع للإضاءة، وكانت هذه القاعة تشهد احتفالات راقصة مبهرة يوميًا منذ عصر الملك لويس الثالث عشر حتى عصر لويس السادس عشر الذي كان زوج ماري أنطوانيت.

أومأ (طارق) برأسه إيجابًا دون أن يعلق على حديث (شهيرة) التي أكملت قائلة:

- وفجأة انتقلت السيدتان إلى عصر لويس السادس عشر، فإذا بالقاعة وقد تلألأت بآلاف الشموع، بينما امتلأ المكان برجال الحاشية يرتدون ثياب عصرهم، وتعلو رؤوسهم باروكات الشعر المستعار، وتدلًّى من أجناب الرجال سيوف مُحلاَّة بالذهب، وانطلق الجميع في صخب والمرأتان تشاهدان ما يحدث لمدة ليست قصيرة، ثم عادت الأمور فجأة إلى القرن العشرين.. والعجيب أن السيدتين حكتا نفس القصة بحذافيرها !!.

قال (طارق) في إهتمام مضاعف :

- معني ذلك أنهما عادتا بالزمن إلى الخلف ثم أعادهما الزمن إلى عصرهما مرة أخرى.

أجابته (شهيرة) في تأكيد:

- بالضبط هذا ما حدث ولكن هذا ليس كل شيء.

قالت هذه العبارة ثم استطردت قائلة:

- ففي عام ألف وتسعمائة وواحد وخمسين ومرة أخرى كانت سيدتان إنجليزيتان تزوران بلدة (دييب) على شاطئ نورماندي في فرنسا في رحلة سياحية.. وفجأة وفي منتصف الليل استيقظت المرأتان على صوت هدير معركة ضارية تدور على شاطئ البحر... أصوات بنادق ومدافع، وهدير دبابات، وأزيز طائرات.. واستمرت المعركة حامية الوطيس لأكثر من نصف ساعة... والسيدتان تنصتان معًا في دهشة ورعب ثم توقفت تمامًا وعاد السكون...

ولما حكت المرأتان القصة قيل إن ما سمعتماه هو ما حدث تمامًا عند نزول قوات الحلفاء في نفس المكان عام ألف وتسعمائة واثنين وأربعين لتحرير أوروبا

في اليــوم الأول للغــزو الكبــير، وأن بالأمـس في نفس الميعاد كان يوم الذكرى التاسعة لهذا الغزو.

عقد (طارق) ساعديه أمامه قبل أن يقول في حماس:

- معنــي ذلـك أن العودة إلى الـوراء في سلم الزمن تسمى ارتجاعًا أما الاندفاع إلى الأمام يسمى المعرفة المسبقة.

أجابته (شهيرة) بقولها:

- هذا صحيح يا (طارق).

قالت هذه العبارة ثم أضافت قائلة:

- وبالمناسبـة إن كلمـة ماضي وحاضـر ومستقبل تعني إحساسنــا نحن بالزمن... والعجيب أن الثلاثة يتواجدون دائمًا في نفس اللحظة.

قطب (طارق) حاجبيه وسألها: كيف ذلك؟.

أجابته بقولها:

- مثلًا إذا كنت تعيش في القاهرة ثم إتصلت هاتفيًا بأحد الأصدقاء في اليابان فإنه في نفس اللحظة يكون يومه سابقًا يومك بفرق الساعات، فهو إذن يكون في المستقبل أو غدًا بالنسبة لك.. وأنت في الحاضر.. أما إذا كان الصديق يعيش في أمريكا واتصلت به فهو يعيش في الماضي بالنسبة لك أو أمس وهكذا...

قال (طارق):

- معنى ذلك أن إحساسنا بالزمن أمر نسبي.

أجابته (شهيرة) بقولها:

- هذا صحيح... إننا نشعر بالزمن كسريان مستمر للأحداث باستقلال تام عن الإنسان وتصرفاته اليومية فالزمن لا يبطئ ولا يسرع متأثرًا بحدث ولكن تعاملنا نحن مع الزمن هو الذي يتغير وفقًا للإحساس فهو يمر بسرعة عند الشعور بالسعادة ويمر بطيئًا مملًا عند الشعور بالتعاسة وهكذا..

ضرب (طـارق) قبضته اليمنى في كف يده اليسرى وهو يقول في توتر:

- لـو أستطيـع كسـر حاجز الزمـن والانتقـال إلى الماضي لأنقذ عمتي.

التفتت إليه (شهيرة) متسائلة:

- هـل تعتقـد أن هذا ممكـن ؟ أم ستظـل حبيسةً في الزمن الماضي إلى الأبد؟.

صـاح (طـارق) وهو يشـير إلـى الساعـة الأثرية المعلقة على الجدار هاتفًا في غضب:

- لماذا لم تنقلنا الساعة نحن أيضًا إلى الماضي؟.

أجابته (شهيرة) بقولها:

- من يدري يا (طارق) فربما يحدث ذلك في المستقبل بعد قليل.

شرد ببصره وهو يتأمل الساعة مرددًا:

- معك حق... من يدري؟!. وساد الصمت التام بعد عبارته الأخيرة.

□□□□

ارتجفت كل حواس السيدة (صافيناز) وهي تتأمل ذلك السلاح الذي صوَّبه الشخص الضئيل الحجم نحو رأسها مباشرة وهمَّ بضغط الزناد في وحشية وبلا رحمة؛ ولكنه توقف فجأة عندما هب ذلك الكائن المفزع من رقدته وظل يزمجر في شراسة، فالتفت الشخص القصير نحوه مرددًا:

- لقد ازداد وحشية.

أشار ضخم الجثة بيده قائلًا:

- انتظر... لا تطلق سلاحك نحوها...

قال هذه العبارة ثم أردف يقول في صرامة:

- سنجرب عليها سلاحًا آخر،وهي فرصة لاختبار تأثير البشر عليه.

ارتعدت فرائص السيدة (صافيناز) وجف حلقها بصورة منعتها من النطق، بينما أشار الرجل الضخم إلى ذلك الكائن الرهيب قائلًا:

- هيا يا (رانكو).. اقض عليها.

وعلي الفور زمجر (رانكو) في وحشية ثم اتجه بخطواته الثقيلة نحو السيدة (صافيناز) وهو يتشمم الهواء وكأنه يبحث عن فريسته، بينما راح الضخم يطلق ضحكات مجنونة في حين أخذ القصير يتابع ما يحدث دون أن تظهر عليه أي انفعالات قط.. ولا تدري السيدة (صافيناز) كيف استجمعت ما تبقى لها من شجاعة وقذفت أحد الأجهزة الضخمة المتراصة في الحجرة في وجه ذلك الكائن الشرس.. ثم غادرت الغرفة مسرعة.. وراحت تتوكأ على عصاها في توتر ثم خرجت من باب الفيلاّ الداخلي.. وراحت تختفي بين أشجار الحديقة المحيطة بالفيلاّ..

وصوت الرجل الضخم يصرخ في حالة هيستيرية:

- هيا يا (رانكو)... مزقها إربًا.

وقفت خلف شجرة ضخمة وأنفاسها تتلاهث بشدة، بينما سمعت صوت الأغصان وهي تتحطم بين يدَيْ ذلك المخلوق الشرس الذي كان يتشمم الهواء، تمامًا كما تفعل الكلاب البوليسية عندما تطارد شخصًا ما... كانت خطوات أقدامه ثقيلة... راحت تقترب وتقترب..

لقد أصبح قاب قوسين أو أدنى منها... برز فجأة من خلف الأشجار فاتحًا فمه في شراسة، وفجأة سمعت صوت دقات الساعة العتيقة...

دارت بها الدنيا من حولها... أغمضت عينيها ثم فتحتهما مرة أخرى، حيث وجدت نفسها في حديقة فيلَّتها وقد عادت إلى زماننا مرة أخرى!!!.





6

- حمدًا لله على سلامتك يا عمتي.

نطقتها (شهيرة) وهي لا تصدق أن السيدة (صافيناز) قد عادت مرة أخرى من رحلتها عبر الزمن، بينما سألها (طارق) في شغف لم يستطع إخفاءَه:

- ماذا رأيت هذه المرة؟.

أجابته السيدة (صافيناز) بقولها:

- شيء رهيب يا (طارق)... كائن بشع يتشمم الهواء بحثًا عن البشر ليمزقهم إربًا.

أمسك (طارق) ذقنه براحته مفكرًا ثم قطب حاجبيه مرددًا:

- يا له من شيء مقزز بحق!

سألتها (شهيرة) في اهتمام:

- وهل تعرفت على شخصية هذين الرجلين المقيمين بالفيلا... معذرة.. أقصد اللذين كانا يقيمان بها في الماضي؟.

مطت السيدة (صافيناز) شفتيها مرددة:

- بكل أسف لا ولكني استنتجت أنهما يقومان بأبحاث خاصة على ذلك الكائن لاستخدامه في شيء ما.

نهض (طارق) واتجه في خطوات سريعة متلاحقة نحو الساعة العتيقة التي علقتها عمته في جدار الردهة هاتفًا في غضب:

- يجب التخلص من هذه الساعة الملعونة إلى الأبد حتى لا تعرضنا للعديد من المشكلات.

قال عبارته وهمَّ بالتقاط الساعة ولكن كان الوقت قد فات ولم يعد ذلك ممكنًا حيث خرج العصفور الأصفر من باب الساعة مطلقًا صفيره المنغوم

ليعلن أن الساعة قد صارت الثانية عشرة مساءً أي منتصف الليل...

وما أن دقت الساعة دقاتها حتى شعر أبطالنا الثلاثة: السيدة (صافيناز) و (طارق) و (شهيرة) أن أرجاء الفيلاً تدور بهم بسرعة شديدة حتى كاد توازنهم يختل ثم عادوا جميعًا إلى الزمن الماضي بمعني أدق إلى الفيلا منذ عشرات السنين حيث وجدوا أنفسهم يقفون في ردهة الفيلاً الواسعة حيث الأثاث القديم المتهالك والديكورات الكلاسيك...

صاحت (شهيرة) في هلع:

- يا إلهي أين نحن بالضبط؟!

أجابتها عمتها بقولها:

- لقد عاد الزمن إلى الخلف يا بُنيَّتي.

قال (طارق) : إنه نفس المكان ولكن في زمن قديم.

وقبل أن يتفوه أحدهم بكلمة أخرى سمعوا صوت

الرجلين يتحدثان حيث صاح الرجل الضخم قائلًا:

- يجب أن نعثر على هذه السيدة بأي ثمن.

أتاه صوت القصير يقول:

- ولكنـــي لا أعلم أيـن ذهبت يا سيـدي فقد تلاشت فجأة وكأنها تبخرت في الهواء.

كان وقـع أقدامهما يقترب من ردهة الفيلًا، فأشارت السيـدة (صافينـاز) إلـى (طـارق) و (شهـيرة) بالاختباء قبـل أن يقعوا في قبضيتهمـا.. وعلي الفور صعد ثلاثتهم إلـى الطابق العلـوي واختبئوا هناك، بينما دلف الرجلان إلى ردهة الفيلًا والضخم يقول في حدة:

- ماذا تقصد بأنها تلاشت وتبخرت، هل هي شبح؟.

مط القصير شفتيه قبل أن يجيبه بقوله:

- من يدري يا سيدي... ربما.

قطب الرجل الضخم حاجبيه في شك مرددًا:

- إنه تفسير عجيب ولكنه يبدو منطقيًا للغاية.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول:

- ظهورها المفاجئ واختفاؤها فجأة، وملابسها الغريبة وحديثها الأغرب... كل هذه الأشياء تقودنا إلى...

وفجأة بتر عبارته وهو يرهف السمع حيث كان هناك وقع أقدام في الطابق العلوي فالتفت إلى زميله ذو الحجم الضئيل قائلًا:

- هناك أحد بالأعلى.

نظر الضئيل إلى أعلى بحركة لا إرادية مرددًا:

- معك حق يا سيدي.

هتف الضخم في عصبية قائلًا:

- اصعد بسرعة لتستطلع الأمر.

أسرع الضئيل يصعد درجات السلم قائلًا:

- أوامرك يا سيدي.

وفي هذه الأثناء شعر أبطالنا الثلاثة بالخطر يحيط بهم، فأسرعوا بدخول إحدى الغرف التي كانت مفتوحة وإاختفوا بداخلها في محاولة يائسة ألا يعثر عليهم ذلك الضئيل.. كانت الإضاءة خافتة في تلك الحجرة ففي البداية لم يستطيعوا أن يميزوا شيئًا ولكن عندما اعتادت عيونهم على الضوء الخافت بدءُوا يميزون الأشياء، وشعروا جميعًا بالدهشة الشديدة عندما إكتشفوا وجود مجموعة كبيرة من الصناديق الزجاجية التي تشبه التوابيت متراصة بجوار بعضها البعض، وفي داخل كل منها كائن عجيب يشبه المخلوق الذي كان يطارد السيدة (صافيناز) منذ قليل..

شهقت (شهيرة) في ذهول وهي تردد:

- يا إلهي ما هذا؟.

أجابتها عمتها بقولها:

- إنها نفس فصيلة ذلك المخلوق الذي حدثتكم عنه.

انكمشت (شهيرة) في كتف عمتها قائلة:

- هل سيلتهموننا؟.

قال (طارق) : اهدئي يا (شهيرة) فلابد أن...

وقبل ان يكمل عبارته انفتح الباب وبرز منه الرجل الضئيل وزميله الضخم الذي أشار إليهم قائلًا:

- لقد عادت مرة أخرى ومعها اثنيان آخران.

قال الضئيل: اطمئن يا سيدي سوف نقضي عليهم فورًا.

قال هذه العبارة ثم أخرج من جيب سترته سلاحًا صوبه نحو ثلاثتهم مردفًا: وبلا رحمة.

أزاح الضخم يده قائلًا:

- ليس قبل أن نعلم من أين جاءوا وماذا يريدون منا؟.

قالت السيدة (صافيناز) وهي ترتجف:

- لقد قلت لكما من قبل إنني أتيت من المستقبل و...

قاطعها الرجل الضخم في حدة:

- هُرَاء... هل تريدين مني أن أصدق هذه الخزعبلات ؟.

صاحت (شهيرة) في عصبية:

- صدق أو لا تصدق هذه هي الحقيقة.

سألته السيدة (صافيناز):

- يجب أن نعرف نحن أيضًا من أنتم وماذا تفعلون هنا وما سر تلك الكائنات العجيبة التي نراها هنا؟؟.

هتف الضئيل وهو مازال يصوب سلاحه نحوهم:

- ليس هذا من شأنك.

قال (طارق) في ثقة:

- لقد فهمت كل شيء يا عمتي..

قال هذه العبارة ثم أردف يقول في حماس:

- هـذان الإثنان يقومان بعمـل تجارب على كائنات أغلـب الظن أنها كائنات فضائيـة؛ لإكسابها قدرًا من التوحـش والشراسة والتعطش للدمـاء للقضاء على الجنسـ البسري بأكملـه؛ حيث إنها تلتهـم أي كائن بشري ولا تُبْقي على حياته قط.

سألته (شهيرة) بقولها:

- ولماذا يجريان هذه التجارب ؟ وما وجه الاستفادة منها؟.

تساءلت السيدة (صافيناز) في حيرة قائلة:

- بـل مـن أين جـاءا بهـذه الكائنات المفترضـ أنها فضائية أصلًا؟.

أجابها (طارق) وسط دهشة الرجلين:

- أعتقد أنهما جاءا بهم من كوكبهما.

شهقت (شهيرة) في اندهاش مرددة: كوكبهما؟!!.

أومـأ (طارق) برأسه في ثقة مؤكدًا خاصة حين لمح الغضب في عيون الرجلين قائلًا:

- نعـم يـا (شهـيرة) فهـذان الشخصان جـاءا من كوكـب بعيد لاحتلال كوكب الأرض متنكرين في هيئة آدمية ويتحدثان بلغة آدمية حتى لا ينكشف أمرهما، ووسيلتهمـا في ذلـك هـو تجهيـز جيش مـن الكائنات المفترسـة المعروفـة في كوكبهمـا ولكـن بعـد إضافة بعضـ الجينـات الوراثية لهما لتصبـح أكثر شراسة للقضـاء علـى البشر، حيث يمكنهـا أن تتشمم رائحة الآدميـين مـن علـى بعد عـدة أمتـار واختـاروا هذه المنطقـة الهادئة لممارسة تجاربهمـا عليها تمامًا مثلما حدث مـع الكائن الذي هاجمك يا عمتـي وأغلب الظن أن تجربته إكتملت.

قـال هـذه العبـارة ثـم استطـرد وهـو يشـير إلـى الكائنات الراقدة في الصناديق الزجاجية قائلًا:

- وهـذه الكائنـات تمر بنفس التجـارب حتى تنتج جيلًا مـن المخلوقـات الوحشية التي تسعـى للقضاء على البشر لاحتلال كوكب الأرض.

قال الشخص الضخم في غضب:

- يا لك من داهية كيف عرفت كل هذا؟.

وهمست (شهيرة) في أذن (طارق) قائلة:

- ولكننـا لم نسمع في زماننا عن غـزو فضائي بهذا الشكل يا (طارق) ولا حتى في الأزمنة السابقة علينا، بل لم تحدثنا الكتب السالفة عن شيء كهذا.

أجابها (طارق) وهو يلتقـط عصًا حديدية من أحد أركان الغرفة قائلًا :

- هذا لأن تجاربهم لن تكتمل وستفشل فشلًا ذريعًا.

قال هذه العبارة ثم إنهال على الصناديق الزجاجية محاولًا تحطيمها مُردفًا: هكذا.

وهنا ثار الرجل الضخم في غضب هادر مرددًا:

- لا.. إلا تجاربي.

قـال هـذه العبـارة وتبـدل وجهـه وأصبـح يشبه الكائنـات الفضائيـة بحـق كمـا تخيلهـا الرسامـون والفنانـون.. العيـون الواسعـة والأسنـان المدببـة والشعـر الـذي يشبـه الأشـواك والبشـرة الزرقـاء الدكنـاء، وكذلـك مساعـده الضئيـل الحجـم تغيرت ملامحه هو الآخر وصارا في صورة مرعبة بحق...

وراح الكائـن الفضائـي الضخـم يحـدث مساعـده القصـير بلهجة لا مثيل لها علـى وجه الأرض، وعلي الفـور صـوب القصـير سلاحه نحـو أبطالنـا الثلاثة وأطلـق أشعتـه التـي أصابت الصناديـق الزجاجية فراحت تشتعل وتصير رمادًا.

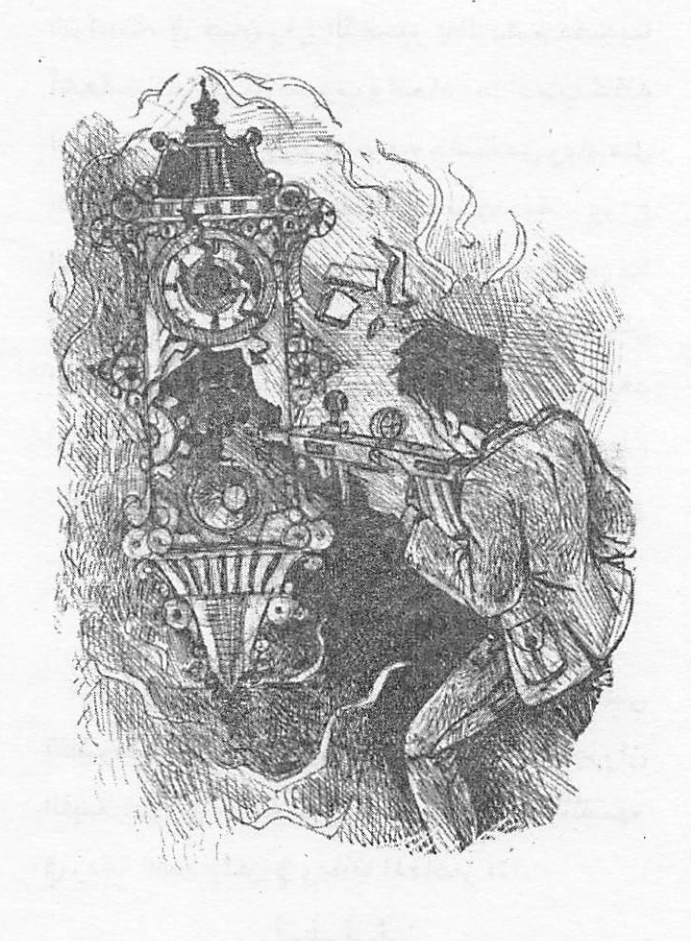
بينمـا أسرع أبطالنا الثلاثـة بهبوط درجات السلم، وكان في مواجهتهـم ذلـك الكائـن الفضائـي الشرس المتعطش للدمـاء الـذي تقـدم نحوهم فاتحًـا فمه في

شراسة، في حين راح القصير يطاردهم مصوبًا أشعة سلاحه في كل صوب واتجاه مما أصاب كائنه الفضائي المتوحش الذي أصبح حفنة من رماد مثل بقية الكائنات الراقدة في صناديقها الزجاجية... وراح الكائن الفضائي الضخم يصيح في حدة بلغة ليس لها مثيل على سطح الأرض... وفجأة تبخر الكائنان الفضائيان ولم يعد لهما أدنى أثر على الإطلاق بعد أن تركا سلاحهما الإشعاعي على الأرض، وفي بطء التقط (طارق) سلاحهما الإشعاعي وصوبه نحو ساعة الحائط العتيقة مرددًا في حزم:

- آن الأوان لسحق هذا الكابوس بلا رجعة.

قال عبارته ثم أطلق الأشعة نحو الساعة التي تناثرت أشلاؤها في الهواء... بعدها راحت جدران الفيلّا تدور في سرعة ثم وجد أبطالنا الثلاثة أنفسهم في ردهة الفيلّا ولكن في زماننا المعاصر !!!.





7

وقفت السيدة (صافيناز) مع (شهيرة) و (طارق) أمام تلك الساعة العتيقة التي تناثرت أجزاؤها على أرض ردهة الفيلاً بعد أن عادوا إلى زماننا مرة أخرى، وقالت السيدة (صافيناز) وهي تتأمل بقايا الساعة الأثرية:

- يا لها من مغامرة مذهلة بحق!

قالت (شهيرة) :

- هل تعتقد أنه بتحطيم الساعة القديمة انتهى كل شيء؟

أجابها (طارق) وهو يلهث من فرط الانفعال: أتعشم ذلك.

قالت السيدة (صافيناز) في حزم:

- ولكن ما أدرانا أن ذلك الغزو الفضائي على

الأرض الذي لم يكتمل كان هو المحاولة الأخيرة لاحتلال كوكبنا؟.

مطت (شهيرة) شفتيها مرددة:

- من يدري! ربما كان حولنا كائنات فضائية متنكرة في هيئة آدمية تنتظر الفرصة للانقضاض علينا في أي لحظة.

قال (طارق) في حماس:

- هذا الشيء وارد للغاية فربما كانت هناك كائنات تتربص بنا وتراقبنا الآن.

شردت السيدة (صافيناز) ببصرها بعيدًا وهي تردد:

- معك حق يا (طارق) من يدري ربما...

وعاد الهدوء إلى الفيلا ولا أحد منهم يدري ماذا يخبئ لهم قبو الفيلا من مفاجآت جديدة ومفزعة من الغرفة المظلمة.

تمت بحمد الله تعالى

